استهداف الطلبة ذوى الأداء المنخفض (التسريع)*

Targeting low – Achieving Students

اعتاد « خالد » على كراهيته للمدرسة . شعر فى مدرسته الابتدائية – (الفصل الدراسى الخامس) – بأنه غبى؛ لأن لديه صعوبات فى القراءة . لقد شكل مجموعة من الأطفال الذين يعانون من مشكلات فى المدرسة وبدأ يسبب بعض القلق داخل حجرة الدراسة . اعتقد مدرس الفصل أن « خالد » يجب أن يبقى فى الفصل الخامس الابتدائى سنة أخرى (يعيد السنة الدراسية) بسبب ضعفه فى القراءة . طبق ناظر المدرسة الابتدائية فكرة كان قد علم بها تتمثل فى إيجاد سنة دراسية مبتكرة حديثاً فى حجرة دراسية خاصة يلتحق بها الطلبة أمثال « خالد » درس فى هذه الحجرة مجموعة من الطلبة –ذوى الأداء المنخفض – المنهج الدراسى للسنة الخامسة والسنة السادسة بطريقة مكثفة وفردية وبرامج دراسية معدة إعدادًا جيدًا . فى نهاية عام واحد أصبحت هذه المجموعة قادرة على اجتياز المرحلة الابتدائية ودخول المرحلة الإعدادية .

يحب « خالد » هذا الفصل الدراسى . لقد جعله قارئًا أفضل؛ لأنه يستمتع بالمنهج الدراسى الملائم ، والفرصة لاستخدام يديه ، وتعلم أشياء كثيرة فى وقت واحد من خلال وحدات دراسية ذات أفكار أساسية . أطلق على هذه الحجرة " فصل التسريع الدراسى Accelerating class . يعمل « خالد » فى هذا الفصل مع اثنين من المدرسين ، أحدهما بصورة مكثفة وفردية مع « خالد » لتنمية مهاراته فى القراءة ، والكتابة والاتصال . يعمل المدرس الآخر مع الأفراد والمجموعات الصغيرة من الطلبة فى دروس العلوم والرياضيات. يخطط المدرسان دراسات ذات فروع معرفة

(*) يقصد بالأداء الضعيف فى هذا الفصل لأسباب غير الإعاقة البدنية بصفة عامة، حيث تناولت الفصول السابقة فى معظمها التعليم العلاجى لأسباب تتعلق بالإعاقة .

متداخلة ، والأنشطة التعليمية تؤسس على مواقف من الحياة اليومية الحقيقية . لأن الفصل الدراسى صغير، فقط ١٢ طالباً ، فإن المدرسَيْنِ يركزان على نواحى القوة والحاجات الدراسية لدى « خالد » ، ويصممان الأنشطة التعليمية لتحريكه بسرعة خلال عملية التعلم .

يوضح مثال « خالد » تطبيقًا جيدًا للتسريع . تطبيق مفهوم التسريع على الطلبة ذوى الأداء المنخفض يقوم على افتراض أن هؤلاء الطلبة يحتاجون فقط إلى اللحاق بزملائهم . من أجل اللحاق بالزملاء ذوى الأداء المرتفع ، يجب على ذوى الأداء المنخفض التحرك سريعاً من خلال المناهج الدراسية التى لم يتقنوها بعد. الإيقاع والسرعة هما المفهومان الأساسيان فى تطبيق منهج تسريع ذوى الأداء المنخفض . ما الذى ينجح مع الصغار ذوى الأداء المنخفض لتحريكهم إلى الأمام بسرعة وتمكينهم من النجاح فى المدرسة ؟ لماذا ، على الرغم من إنفاق الملايين من الأموال ، وبذل الجهود على مدى عقود من الزمن قد فشلت البرامج المرتبطة بالطلبة ذوى الأداء المنخفض فى تلبيه حاجات الكثير منهم؟ نؤجِّل الإجابة على هذه التساؤلات بعض الوقت لكى نتناول أولاً أبعاد التسريع كمنهج تربوى بصفة عامة.

ولكن ما معنى التسريع ؟

يبدو أنه من السهل تعريف التعلم الخاضع للتسريع . كما تشير الكلمة فى بعض القواميس العامة المتخصصة أن « تسرع » تعنى أن تتحرك أو تتصرف بسرعة أو « أن تنخرط فى برنامج مدرسى والذى يتقدم أسرع مما هو معتاد» . يبدو واضحاً من هذا التعريف أن كل برامج التسريع تتضمن السرعة والتحرك أسرع خلال المواد . كما سوف يتضح من المناقشة التالية فى هذا الفصل ، إن هذا التعريف يتناول جزءًا صغيرًا فقط مما يعنيه التسريع ، لأنه لم يخاطب موضوعات مثل من الذى يمكن تسريعه، وكيف يمكن تسريع الطلبة ، أو الحقيقة بأن التسريع قد أصبح يعنى أكثر من مجرد التحرك بسرعة أكبر خلال برنامج دراسى . إنه لم يتناول أن مصطلح « تسريع » قد أصبح مرتبطاً بمبادرات إصلاح المدرسة ككل ، والمناهج الخاصة . يلخص الجدول (٦ – ١) المناقشات التالية فى هذا الفصل .

جدول ٦-١

فهم التسريع

العناصر المحددة الجوهرية	الطلبة المستهدفون	الاستراتيجيات
إتقان المناهج التقليدية فى وقت أقصر، أو فى مرحلة مبكرة	الطلبة الموهوبون	- اختيارات إدارية بديلة - ممارسة تدريسية
تسريع التعلم للحاق بزملاء العمر الدراسي	ذوو الأداء المنخفض	- فصول دراسية خاصة مع مناهج فردية خاصة
التعليم الذى يعنى : - جودة ذهنية عالية - مستمرة ومرتبطة - التأسيس على معايير عالية	كل الطلبة	- ممارسات تدريسية - مبادرات إصلاح المدرسة - استخدام مناهج خاصة

التسريع لمن ؟

عندما يكون تركيز التسريع لخدمة مجتمعات طلابية معينة . فإنه يتجه إلى التأكيد على السرعة والتحرك الأسرع . البرامج الخاصة التى تنشأ من أجل الموهوبين توصف على أنها تسريع، لأنها توفر فرصة لهؤلاء الطلبة لكى يتقنوا المناهج التقليدية فى فترة زمنية أقصر، أو فى مرحلة مبكرة فى مسارهم المدرسى عن الطلبة الآخرين . ولأن الطلبة الموهوبين يغطون المنهج الموضوع فى وقت أقصر ، يصبح لديهم الوقت والفرصة لاكتشاف اهتمامات شخصية والذهاب إلى أعماق أبعد فى مجالات الموضوع . بعبارة أخرى ، يقوم التسريع بالنسبة للطلبة الموهوبين على التحرك بسرعة أكبر خلال المنهج الموضوع ، ولكنه يتضمن أيضاً

تزويد الطلبة بفرصة العمل بصورة مستقلة مع مواد أكثر تجريدًا وتعقيـدًا ، وذات نهاية مفتوحة ، ومتعددة الأوجه وغامضة .

يستند تعريف التعليم الخاضع للتسريع بالنسبة للطلبة ذوى الأداء المنخفض تقريبًا على تسريع التعلم على وجه الخصوص . يحتاج هـؤلاء الطلبـة إلـى اللحـاق بزملائهم، ولذلك عليهم أن يغطوا الكثير من المواد فى وقت أقصر . كما فى حالة الطلبة الموهوبين ، التسريع بالنسبة للطلبة ذوى الأداء المنخفض يعنـى التحـرك بسرعة ، ولكن على خلاف الطلبة الموهوبين، فإن التحرك بسرعة بالنسبة لـذوى الأداء المنخفض يعنى اللحاق . ومع ذلك البرامج بالنسبة للطلبة الموهـوبين وذوى الأداء المنخفض لا تؤسس فقط على السرعة. يعدل التركيز على التحرك بـسرعة بالنسبة للطلبة الموهوبين لكى تبقى شعلة التحدى لديهم متوهجة بعد أن يتم إتقـانهم للمنهج الدراسى المعيارى . بالنسبة للطلبة ذوى الأداء المنخفض يعدل من أجل ألا يصبحوا محبطين من نفس التدريس غير الناجح . ومن ثم فإن التعلـيم الخاضـع للتسريع بالنسبة لذوى الأداء المنخفض يؤسس على التحرك أسرع من خلال المنهج الدراسى المعيارى ولكن بالطريقة التى سوف تعمل على انـدماج الطلبـة الـذين يفتقرون إلى الثقة فى قدراتهم .

إذا كان التحرك أسرع خلال المنهج الدراسى فى بؤرة هذين التعـريفين ، أيـن يترك ذلك الطالب المتوسط ؟ المنهج الدراسى موضوع من أجل الطالب المتوسـط ولذلك التحرك أسرع خلاله ليست مسألة محورية . تظهر المسألة المحورية عندما تركز على حالات تكييف على الطلبة الموهوبين وذوى الأداء المـنخفض لنجعـل التعليم أكثر ملاءمة ، وتحدياً واندماجاً : ألا ينبغى إجراء مثل هذا الحـالات مـن التكييف مع الطالب المتوسط ؟

كيف يمكن تسريع الطلبة ؟

الأساس فى فهم التعلم الخاضع للتسريع أن تدرك أنه لا يتضمن فعل الكثير من نفس الشيء ، ولكن فقط أسرع . إنه يتضمن تغييراً جذرياً فى كيف ومـاذا يـتعلم الطلبة ، والسياق الذى يتعلمون من خلاله . ليس هناك شيء فى التعليم الخاضـع للتسريع يجعله غير ملائم لأى طالب ، إنه من أجل وصف الاسـتراتيجيات التـى تتسم بالفعالية العالية مع كل الطلبة . يرتكـز التعلـيم الخاضـع للتـسريع علـى

افتراضات مختلفة حول الطالب ، دور الكبار فى المدرسة وفى حجرة الدراسة ، ممارسات تربوية فعالة ، قيمة التغيير ، واتصال ومناقشات ملائمة . هذه الافتراضات نتناولها فى الصفحات التالية فى موضوع هذا الفصل تحديداً مع استهداف الطلبة ذوى الأداء المنخفض .

يركز التعليم الخاضع للتسريع على الجودة الذهنية للعمل المدرسى ، وعلى عمق ومادة التعلم . إنه يبنى على حالات قوة الطلبة وإنجازاتهم الذهنية ، ويؤسس على افتراض أن كل الطلبة لديها حالات قوة . المدرسون مسئولون أساساً عن التأكد من أن الطلبة يعايشون تجربة التعليم الخاضع للتسريع . يجب أن يكون تدريسهم فى الموضوع ومتكاملاً ، بما يسمح للطلبة بالانخراط فى التحدى ومتعة الأداء .

العديد من مبادرات إصلاح المدرسة قد عملت على تحريك تعريف التسريع من التركيز على السرعة إلى التركيز على العمق . مشروع مدارس التسريع هو أكثر هذه المبادرات بروزًا . تؤسس مثل هذه المشروعات على الاعتقاد بأن كل الطلبة يجب أن تستفيد من التجربة الثرية للتعلم التى توجه عادة إلى الطلبة الموهوبين . إن مفهوم « التعلم القوى » يوجه كل الأفعال التى تتخذها مدارس التسريع . التعليم القوى موثوق به ، تفاعلى ، شامل ، مستمر ويركز على المتعلم . تتمثل المبادرة الأخرى فى مدارس تنمية الموهبة التى تركز على تسريع التعلم لكل الطلبة من خلال استخدام المناهج، والمواد التى كانت محجوزة أساساً من أجل اكتشاف الطلبة الموهوبين . توفر هذه المبادرة مدارس تقدم تدريسًا واعدًا وأكثر تحديًا ، والذى يعتمد على فروع المعرفة المتداخلة والمناهج الدراسية القوية . تؤسس مناهجها الدراسية على مفهوم التعلم ، التحريات التى يجريها الطالب حول المشكلات المرتبطة بموضوعاته الدراسية ، وتطبيق معرفة الطالب من أجل تسريع التعلم .

بالإضافة إلى تأثير مبادرات إصلاح المدرسة ، فإن مفهوم التسريع قد اتسع حيث قد ثبتت المدارس المناهج المطورة من أجل الطلبة الموهوبين للاستخدام فى الفصول الدراسية ذات الخواص المتباينة . على سبيل المثال تقول إحدى الدراسات فى بريطانيا: إن المناهج الدراسية شديدة الدقة والتفاصيل والمتحدية فى مجال العلوم والدراسات الاجتماعية وفنون اللغة ، والتى كانت مصممة من أجل الطلبة ذوى القدرات العالية بواسطة مركز تعليم الموهوبين فى كلية وليم Center for Gifted Education at the College of William and Mary ولكنها قد استخدمت

بنجاح مع الطلبة ذوى القدرات المتنوعة . المناهج ثرية وجوهرية تقدم على " أفكار كبيرة " كقناة توصيل إلى حقائق التعلم، وتحتوى على نماذج عديدة للتفكير مدمجة فى الوحدات . قد ساعدت هذه الممارسات التربوية ، حركات إصلاح المدرسة ، والمناهج الدراسية الخاصة على توسيع مفهوم التعليم القائم على التسريع؛ لكى يمكن تطبيقه على كل الطلبة .

تعريف التعليم القائم على التسريع لكل الطلبة :

عندما يتم تعريف التعليم القائم على التسريع باعتباره تجربة تعليمية عميقة ، متحدية ، وذات صلة بالموضوع ، بدلاً من أنه فرصه للتحرك بسرعة من خلال منهج دراسى معد مسبقاً ، فإن قيمة التطبيق على كل الطلبة تصبح واضحة . يؤسس التعليم القائم على التسريع على الفرض بأن كل الطلبة لديهم حاجات ومواهب خاصة ، وأن هذه مسئوليتنا كمسئولين تربويين أن نخلق بيئة تعلم حيث الكل يكون فى وضع تَحَدٍ وانخراط . على الرغم من أن مهمة تلبية الحاجات والمواهب لكل الطلبة تبدو إلى حدّ مّا مهيمنة ، فإننا نفترض أن التعلم الحقيقى شخصى وفردى ، وأن ما نريده لكل الطلبة هو تعلم عميق ، حقيقي ، وجوهري. يؤسس مفهوم التعليم القائم على التسريع على افتراض أن المدرسة تستطيع أن تحقق تعليماً للأطفال يتسم بالمساواة والتميز فى نفس الوقت . فى التعليم القائم على التسريع التركيز على تحدى كل الطلبة فى التفكير ، حل المشكلات ، والاتصال الفعال ، وتدريب الباقين ليسلكوا نفس الاتجاهات . التوقعات بالنسبة لكل الطلبة مرتفعة ولكنها ليست متشابهة . عندما يقدم التعليم القائم على التسريع إلى كل الطلبة، فهذه مسئولية المدرس والأعضاء التربويين الآخرين لتصميم مناهج دراسية واستراتيجيات تدريس تتحدى كل طالب .

التعليم القائم على التسريع ، تعليم ذو جودة ذهنية عالية ؛ إنه تعليم حقيقى ، موثوق به ، ومرتبط بالموضوع . إنه تعليم مستمر ، ومترابط ، ومؤسس على معايير عالية . يحدث التعليم القائم على التسريع عندما يكون الطلبة متحمسين، ومسئولين ومنخرطين فى سباق ذهنى مع الطلبة الآخرين . إنه يحدث عندما يكون المدرسون ذوى مهارة ومعرفة متميزتين ؛ إنهم يتعلمون على التوازى مع طلبتهم وينخرطون معهم فى مناقشة وحوار يتسم بالدلالة والعمق.

نعود مرة أخرى إلى موضوع الفصل ، استهداف الطلبة ذوى الأداء المنخفض بعد أن ألقينا بعض الضوء على التسريع بصفته منهجاً تربوياً عاماً. فى الصفحات الباقية من هذا الفصل نتحدى مفهوم المعالجة (إعادة تدريس مهارات متقطعة انطلاقاً من سياق تعليمى لم تتم الهيمنة عليه) واقتراح طرق أكثر واقعية ومباشرة لتسريع مواقف الأداء المنخفض. يفحص هذا الفصل ماذا يعنى تسريع الطلبة ذوى الأداء المنخفض نظرياً وعملياً ، ويصف الطلبة الذين يطلق عليهم نمطياً ذوو الأداء المنخفض ، ويلقى الأضواء على برامج تسريع عديدة مبتكرة ، وناجحة للطلبة ذوى الأداء المنخفض» .

معالجة أم تسريع ؟

المعالجة التى تهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يطلق عليهم ذوو الأداء المنخفض على اكتساب المهارات اللازمة للحاق بزملائهم من نفس أعمارهم ، كان لها "للأسف" تأثير عكسى . فى الواقع ، تبطئ المعالجة من تعلم معظم الطلبة إلى النقطة التي من النادر أن يحققوا اللحاق بزملائهم . تتضمن مناهج المعالجة النمطية تدريس مهارات متقطعة التى تعتبر خطية ومتتابعة ، ويوفر تدريس الرياضيات تمارين فى العمليات . تقوم مناهج المعالجة على مقدمة منطقية بان التعلم يجب أن يتحرك من المهارات الأساسية إلى المهارات الأكثر تقدماً . إلى أن يتقن الطلبة الأساسيات ، فإنهم لا يستطيعون التحرك إلى مهارات ذات رتبة أعلى ومناهج دراسية متقدمة .

لأن برامج المعالجة كانت مصممة للتغلب على عدم العدالة الاجتماعية ، فإنه مما يدعو إلى السخرية أنها قد فشلت فى تحديد الطلبة الذين تسعى إلى خدمتهم . فى أمريكا فى عقد الستينات (١٩٦٠) بدأت جهود تناولت موضوعات الظلم الاجتماعى ، والتى ألقت عليها الضوء « حركة الحقوق المدنية » ، ولقد أنفقت بلايين الدولارات لتوفير برامج معالجة للأطفال الفقراء . على الرغم من أن النوايا كانت حسنة ، فإن الفكرة الأساسية وراء المعالجة كانت معيبة ؛ لا يمكن أن يقضى الطلبة سنوات لتحقيق « اللحاق »؛ لأنهم يحاولون اللحاق بهدف متحرك – الطلبة الذين يتعلمون على مستويات عادية ومتقدمة .

فى نفس الوقت يبطئ التدريس العلاجى الإيقـــاع بالنـــسبة للطلبـــة ذوى الأداء المنخفض . يتحرك الطلبة من الفئة المتوسطة إلى الأمام فـــى معـــايير المنـــاهج الدراسية ، ويتحرك الطلبة الموهوبون حتى بمعدلات أسرع . بينما يكرر الطلبـــة ذوو الأداء المنخفض التدريس فى مهارات متقطعة تلك التى لم يستطيعوا إتقانها فى المحاولة الأولى ، يكون الطلبة الموهوبون منخرطين فى أنـــشطة المجموعـــات ، الاختيار الذاتى للكتب ، البحوث المستقلة ، الكتابة المبتكرة والتعلم عن طريق طرح الأسئلة والتحريات . الأعضاء التربيون – الذين يدافعون عن رفع بدلاً من تخفيض التوقعات الدراسية الخاصة بالطلبة ذوى الأداء المنخفض– ينتقدون هـــذه المنـــاهج المتناقضة للمتعلمين الموهوبين والمتعلمين الأبطأ .

إن فشل البرامج التعويضية والعلاجية لإعداد الطلبة من أجل النجاح الدراســـى من المحتمل أن يكون أحد الأسباب التى دفعت بعض المربيين إلى استخدام التسريع كمنهج مع الطلبة ذوى الأداء المنخفض . قد أثبت التعليم العلاجى عدم نجاحه فـــى الارتقاء بمستوى تحصيل الطالب لعدد من الأسباب. تشير بعـــض الدراســـات أن التدريس العلاجى يقلل من أهمية قدرات الطلبة . إنه يؤخر الاهتمـــام ، والتحـــدى والعمل الدراسى الدقيق جدّا . عادة ، يؤجل العمل الأكثر تحدياً إلى فتـــرة طويلـــة حيث نجد أن الطلبة ذوى الأداء المنخفض يتجاهلونه ، يفقـــدون دوافعهـــم ، ولـــن يعملوا على اللحاق بدرجة كافية إلى « الوضع الجيد » أو « المادة العلمية الثرية » يأخذ التدريس العلاجى النمطى التعلم بعيدًا عن السياق المحفز ذى الدلالة .

تشير كثير من الدراسات إلى وجود أدلة متزايدة بأن كل الأطفال بما فى ذلـــك الأطفال ذوو الأداء المنخفض يستجيبون بصورة جيـــدة إلـــى المنـــاهج الدراســـية المتحدية والثرية . هذا الجسم المتنامى من الأدلة يشير إلى أن المناهج الأكثر دقة ، والتشريعية والثرية تحسن التحصيل الدراسى للطالب ، بما فى ذلـــك الطلبـــة ذوو الأداء المنخفض. فى محاولة لرفع مستوى التوقعات والمعايير الدراسية لكل الطلبة، فإن المدارس التى كانت فى حالة تحول ، تطبيق وتقييم أنواع مختلفة من البرامج ، الكثير منها تضمن نفس الأساليب والمفاهيم التى وضعت من أجل "تدفيع" وتحـــدى الطلبة الموهوبين . تكتسب فكرة استخدام التسريع بدلاً من المعالجة مع الطلبة ذوى

الأداء المنخفض شعبيةً وتدعيمًا ، ولكن التطبيق الفعلى قد يأخذ عدداً من الأشكال . توصف هذه الأشكال فى صفحات لاحقة من هذا الفصل .

من هم ذوو الأداء المنخفض :

إن الأطفال الذين لا يتقدمون بقوة فى مدارسنا العامة تطلق عليهم مسميات عديدة، كما هو الحال مع العديد من النظريات التى وضعت لتفسير فشلهم فى حجرات الدراسة . قد استخدمت البرامج العلاجية التى وضعت على مدى سنوات من أجل تحديد الأطفال ذوى الأداء المنخفض ، وأيضاً توفير بيانات تشخيصية للمساعدة على تحديد مشكلاتهم ومستوى مهاراتهم فى المجالات الدراسية . استخدمت البيانات التشخيصية بدورها فى فرز وفصل وعلاج ما قد أطلق عليهم: "الطلبة ذوو المشكلات" . اختلفت البرامج باختلاف المدارس والإمكانات والرؤى . تشير بعض الإحصاءات فى أكثر البلدان تقدماً إلى أن ثلث الطلبة فى المرحلة الابتدائية تقريباً لديهم مشكلات تعلم لافتة .

تحديد الطلبة ذوى الأداء المنخفض :

تُحدِّدُ الدرجات الضعيفة، أو درجات الاختبارات المعيارية الضعيفة الطلبة ذوى الأداء المنخفض . تتضمن هذه الاختبارات ، مجموعة من الاختبارات المرجعية المعيارية ، مثل اختبارات المهارات الأساسية Basic Skills ، واختبارات التحصيل Achievement Tests الذى يقيس مستوى التحصيل والأداء الذى قام به الفرد فى مجال معين – مستوى الصف الثالث فى الحساب (أو غيره من موضوعات الدراسة) . والتحصيل الدراسى هو القدرة الحاصلة على أداء المهام المدرسية ، وهذه المهام قد تكون عامة أو خاصة بمادة دراسية معينة . بصرف النظر عن الطرق المستخدمة ، معظم الطلبة الذين يتم تحديدهم بصفتهم ذوى أداء منخفض يأتون من خلفيات اقتصادية واجتماعية منخفضة ، وقد تكون لهم نسبة عالية من الغياب أو الرسوب وإعادة السنوات الدراسية . عندما يتم تعرفهم يوضعون فى برنامج علاجى ، كثير من الطلبة يختبر بصورة أكثر دقة لتحديد مستوى القراءة والمهارات ؛ يصمم برنامج التدريس الفردى استنادًا إلى المهام الموصى بها. تعنى هذه المهام إعادة تدريس المهارات التى يبدو أن الطلبة افتقدوها فى السنوات

السابقة. غالبا ، يتكون التدريس فى البرامج العلاجية من نوع الحفظ عن ظهر قلب فى مفردات اللغة أو ممارسة قراءة فقرات والإجابة على أسئلة من قائمة سابقة التجهيز بالأفكار الأساسية أو استنباط الإجابات، أو من فقرات تفصيلية. تفتقر الأنشطة غالباً إلى المعنى كما أنها تكرارية ؛ الأدبيات المستخدمة فى التدريس ليست ملهمة، ويصفها الكثير من الطلبة بأنها « مملة » . لأن البرامج العلاجية لم تكن ناجحة فى تحسين تحصيل الطالب أو أدائه ، فإن كثيرين من الخبراء والباحثين فى مجال التعليم قدموا حججاً مقنعة بأن الأساليب والمفاهيم التى استخدمت لتدفيع وتحدى الطلبة الموهوبين يجب أن تضم إلى البرامج العلاجية للطلبة ذوى التحصيل أو الأداء المنخفض .

المسميات التى تطلق على الطلبة ذوى الأداء المنخفض :

فى الغالب الأعم ، الطلبة الذين يوصفون بأنهم ذوو أداء أو تحصيل ضعيف، لديهم بعض المشكلات مع القراءة ، لأن القراءة هى أساس التعلم فى محتوى المجالات الأخرى . يشير بعض الباحثين إلى صعوبة وصف ضعاف القراءة. قد وجدوا أن مشكلات القراءة عادة تظهر مع الطلبة الذين لديهم حالات إعاقة فى التعلم . ووجدوا أيضاً أن تقديم ووضع التعليم لذوى الحاجات الخاصة يعطى مساحات اهتمام أكبر للنوع: (ذكر أو أنثى) ، للسلالة ، وسلوك حجرة الدراسة أكثر من اهتمامه بالقدرات الفعلية للطالب ومع ذلك ، يؤكدون أن البرامج من أجل ذوى مشكلات القراءة بصفة عامة تفيد أيضاً الطلبة الذين لديهم حالات إعاقة فى القراءة .

يوصف طلبة الأداء المنخفض عادة بأنهم « فى خطر » أو « فى حالة حرمان». غالبًا يعزى التحصيل والأداء الضعيف للطلبة المعرضين إلى خطر الفشل إلى عيوب فى الطلبة ذاتهم . يعتقد كثيرون أن هؤلاء الطلبة لديهم القدرة لأن يكون أداؤهم أفضل مما تشير إليه أوضاعهم الحالية ، ولكن الظروف الاقتصادية الاجتماعية أو مشكلات الأسرة تعرقل التعلم . من السهل التعرف على الطلبة فى حجرات الدراسة الذين يأتون من بيئات فقيرة أو صعوبات أسرية ، حيث يظهرون ضعف فى التنمية اللغوية والمهارات الاجتماعية . قد تؤدى الخبرات المحدودة

خارج بيئة المنزل إلى نقص الرؤية الخلفية حول المجتمع والعالم من حولهم . نطاق الانتباه القصير ، عدم القدرة على قبول السلطة ، ونقص الفهم حول كيفية الدراسة والتعلم تشتمل على القليل من الخصائص التى تنسب إلى الطلبة الذين هم فى حالة خطر، أو حالة حرمان، أو فى كليهما .

على الرغم من أنه قد يكون لدى الطالب قدرات دراسية عالية ، موهبة فنية ، أو إمكانات قيادية لافتة ، فإن طاقات الطالب الطبيعية قد لا تتحقق فى الكثير من البيئات المدرسية . عادة ، تجعل حالات الغياب المتكررة ، السلوك غير الملائم ، أو تفادى الآليات الروتينية ، يجعل كل هذا النجاح بالنسبة لبعض الطلبة صعباً ، حتى عندما يوضع الطالب فى فصول دراسية خاصة أو علاجية .

فيما وراء المسمى « فى خطر » قد يطلق على الطلبة مسميات أخرى، على سبيل المثال ، المتعلم المتردد هو الذى يستطيع أن ينجح ولكنه يبدو غير محفز . الوصول إلى كيفية تغيير اتجاه الطالب يتمثل فى الحل الذى يتردد ذكره. يقترح الاختصاصيون أن المزيد من إجراءات حجرة الدراسة المبتكرة ، والمناهج الدراسية الشخصية ، قد تثير الطالب المتردد إلى أن يصبح أكثر استجابة واندماجًا فى العملية التعليمية .

« المتعلم البطيء » هو الطالب الذى يكون مستوى ذكائه (IQ) تحت ٩٠ ، وينصح الخبراء الأعضاء التربويين أنه يجب تخفيض مستوى التوقعات بالنسبة لمثل هؤلاء الطلبة . يذكر خبراء القراءة ومدرسو التعليم الخاص مراراً وتكراراً ، أنه من الأمور الطبيعية بالنسبة للطلبة ذوى IQ المنخفضة أن يكون أداؤهم تحت مستوى التوقعات العمرية ويجب أن يتفق التدريس مع القدرات المحدودة للطالب .

يكتشف تشخيص كثير من الطلبة بصفتهم ذوى إعاقة تعليمية ، أن مثل هذه الإعاقة ترجع إلى أسباب انفعالية أو بدنية . تتضمن حالات المتعلم المعاق الطلبة المعاقين ذهنياً والذين يتم تحديدهم لوضعهم فى فصول تعليمية خاصة . يحتاج هؤلاء الطلبة إلى خطط تعليمية فردية .

نوع آخر من ذوى الإعاقة التعليمية قد يكون لديهم بالفعل نسبة ذكاء أعلى من المتوسط فى قراءتهم ودرجاتهم فى مادة الرياضيات ، قد تكون على المستوى

المتوسط أو أعلى ، ولكن لسبب مّا أو لآخر ، يعمل الطالب (أو الطالبة) تحت مستوى قدراته الذاتية . يوجد افتراض بأن العجز ليس بسبب نقص فى الدافع أو الذكاء ، ولكن لبعض الأسباب البيولوجية . يقول المدرسون والآباء: إنه يبدو أن تعليم مثل هؤلاء الطلبة « مغلق » وأن إجراءات حجرة الدراسة العادية غير ملائمة، وغير وافية لمساعدة هؤلاء الطلبة على التحصيل . قد تكون العوامل التى تسبب حالات العجز معقدة، ويصعب تحديدها بدقة . قد تتطلب الحالات الشديدة تقييمات نفسية وطبية ، وهؤلاء الطلبة قد يوضعون فى فصول خاصة بهم، أو يعين لهم مدرسون خصوصيون أو التدريس الشخصى واحد – إلى – واحد. يعتقد بعض الباحثين استخدام عجز القراءة كتسمية يعتبر من الأخطاء الخطيرة ، ويحتاج أطراف العملية التربوية إلى التركيز على نحو عميق على القراءة والكتابة واكتساب مهارة القراءة والكتابة . إنهم يفرقون بين عجز القراءة واكتساب مهارة القراءة والكتابة ، وذلك بشرح القراءة والكتابة على أنها تتضمن فهم القراءة، وإدراك الكلمة وأيضاً التهجئة والتعبير كتابة .

غالباً يوصف صاحب الأداء المنخفض فى الأوضاع المدرسية كواحد من الحالات الأكثر صعوبة للتغيير أو للتحفيز ، رغم أنه قد يكون موهوباً فى مجال ما أو أكثر ، ولا تنقصه القدرة على التحصيل . يأتى أداء مثل هؤلاء الطلبة تحت مستوى قدراتهم ، وكما هو الحال مع الطالب المتردد ، يبدو أن يكون نقص الدافع السبب الأساسى للأداء المنخفض فى مدرسته . قد يحصل مثل هؤلاء الطلبة على درجات عالية فى الاختبارات المعيارية ، ومع ذلك ، يحصلون على درجات كئيبة أو غير ملائمة إلى حد كبير فى محتوى المجالات الدراسية المقررة .

الطلبة الذين يسايرون خصائص الأوجه المذكورة سابقاً توجد تقريباً فى كل مدرسة عامة . فى وقت ما سمح لهؤلاء الطلبة بترك المدرسة أو التسرب منها ، وكان النجاح الدراسى يتحدد بنوع من « الانتخاب الطبيعى» . ولأن مجتمعنا يصبح أكثر اعتماداً على القوى البشرية المدربة والتى تجيد القراءة والكتابة ، فإننا لابد أن نعمل على الاحتفاظ بهؤلاء الطلبة فى مدارسنا ، ونبنى مهاراتهم لكى يكونوا ناجحين فى مجتمع اليوم التكنولوجى الحديث .

نموذج التسريع للطلبة ذوى الأداء المنخفض :

AModel of Acceleration for Low – Achieving students

على عكس التسريع فى حالة الطلبة الموهوبين والنابغين ، فإنه من الصعب الحصول على جسم من الأدبيات التى تعرِّف وتصف النماذج والبرامج اللازمة لتسريع الطلبة ذوى الأداء المنخفض فى المجتمعات الغربية بصفة عامة ، وفى المجتمع الأمريكى بصفة خاصة . تمتد سلسلة الأمثلة المحددة لتغطى البرامج على مستوى المدارس المحلية ، والبرامج على المستوى القومى والدولى . تركز معظم البرامج على تسريع القراءة ، يجرى تطبيق البعض فى المراحل الأولى للطفولة ، الأخرى فى مدارس المرحلة الابتدائية ، الإعدادية ، ثم الثانوية. يتناول النموذج العناصر العامة فى التسريع ، ويشتمل على المناهج الدراسية ، التدريس وتعلم الطالب وبصفة عامة ، يعنى تسريع تعلم ذوى الأداء أو التحصيل المنخفض. أن ما يحتاج الطلبة إلى معرفته قد تبلور فى الأمور الجوهرية ، وقد تم تطوير برنامج مكثف ومركز لدفع الطلبة إلى الأمام ، وتمكينهم من إتقان تلك الأمور الجوهرية . فيما يلى شرح للنموذج .

شكل (٦ – ١)

نموذج لتسريع تعلم الطلبة ذوى الأداء المنخفض

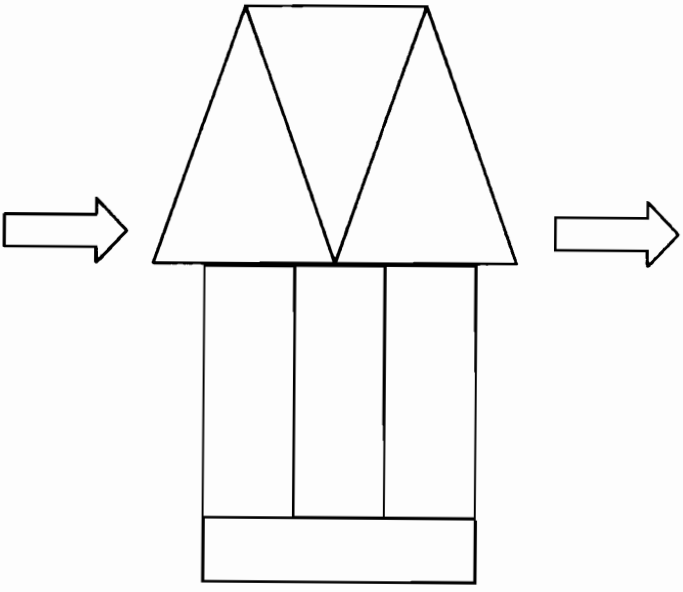

فى هذا النموذج المقترح ، يتم تحدى الطلبة من خلال عملية تشخيصية ، تستند إلى حاجات الفرد ، ومسايرة حاجات الطالب مع أهداف البرنامج . على سبيل المثال ، إذا كان هدف البرنامج أن يحرك الطالب من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية ، حينئذ يكون الطلبة المستهدفون فى هذا البرنامج فى السنة النهاية من المرحلة الإعدادية ، وأنهم على استعداد للتحرك إلى الأمام من خلال الجهود المكثفة والمركزة . إذا كان هدف برنامج التسريع إعداد الطلبة بالمهارات الضرورية اللازمة لاجتياز امتحان التخرج من المرحلة الثانوية ، حينئذ يكون الطلبة المستهدفون هو الذين قد تكرر رسوبهم فى الامتحان . يزود هذا النوع من برنامج التسريع الطلبة بالمهارات اللازمة لاجتياز امتحان الانتهاء من مرحلة الثانوية العامة ؛ الأهداف هنا محددة جدّا وقابلة للتحقق .

المناهج الدراسية فى عملية التسريع للطلبة ذوى الأداء المنخفض ، أيضاً كثيفة ومركزة . إنها تتضمن محتوى جذابًا ، ثريًّا ومرتبطًا بالموضوع. يسمح هيكل المنهج الدراسى بأن يكون تطبيقه على مستوى الشخص ومستوى إيقاعه الذاتى فى التحصيل . هذا التعريف ونموذج التسريع مشتق من برامج التسريع التى كان غرضها مقصورًا على لحاق الطلبة الخاضعين للبرنامج بزملائهم فى فترة زمنية قصيرة . يتضمن التقييم فى هذا البرنامج اختبارات القلم والورقة التقليدية ، وأيضاً تقييمًا موثوقًا به . يخضع الطلبة فى بعض برامج التسريع إلى مسابقات أسبوعية تتناول معلومات عامة محددة . يضاف إلى ذلك ، أنهم ينشئون حافظة تعبيرات مكتوبة تستخدم فى تقييم تقدم الطالب . التقييم الذاتى جزء من القياس لسببين : تتحسن دوافع الطلبة مع الأهداف الواضحة ، والتقييم الذاتى يثرى فهم المحتوى الدراسى . تساعد الأهداف الدراسية المحددة التى يتم وضعها اتفاقاً مع مستوى الطالب على جعل هذه الأهداف قابلة للتحقق . تبنى حالات نجاح الطلبة الدراسية داخل خطوات صغيرة ووضع أهداف طويلة الأجل ، مثل امتحان الانتهاء من مرحلة الثانوية العامة ، على أن تكون قابلة للتحقق . القياس فى برامج التسريع للطلبة ذوى الأداء المنخفض يحدد تقدم الطالب فى اتجاه الأهداف الموضوعة لكل فرد .

توفر البرامج التى تسرع أصحاب التحصيل الدراسى المنخفض مجتمعًا للتعلم وتدعمه بطرق متنوعة . تتطلب بعض البرامج التزامًا من الآباء والطلبة . فى بعض الحالات يجب أن يوقع الطلبة على اتفاق يتعلق بمسئوليتهم والتزامهم نحو البرنامج . بعض برامج التسريع الأخرى توفر خدمات تدعيمية مثل تقديم النصائح والإرشادات ؛ معظم عمل الحث على تدفيع الطلبة يأتى من سياق تعليمى ملائم لظروف وأوضاع الطلبة . الاستراتيجية الدراسية التى تسمح للطلبة بالعمل بصورة تعاونية فى فرق وأيضاً على المستوى الفردى ، مع أهداف قصيرة الآجل محددة ، تساعد على بناء إحساس بروح الجماعة والمسئولية ، وأيضاً توفر فرصة للنجاح والتحصيل الدراسى . توضع المناهج الدراسية على أساس فردى – غالبًا- طبقًا للإيقاع الذاتى ، بما يسمح بالاختيار والمسئولية الشخصية . تستند بعض البرامج إلى المهارات أساساً ؛ أخرى تتضمن تدريس المهارات ، ولكنها أكثر ابتكارية وتركز على بناء المعرفة . لدى معظم البرامج أوجه ذات ارتباط وصلة وثيقة بالتعلم والوحدات المعرفية المتداخلة.

سواء كانت البرامج تقليدية، أو أكثر ابتكارية ، فإن ما يفرق بين برامج التسريع والبرامج الأخرى المصممة للطلبة ذوى الأداء المنخفض تتمثل فى إيقاع التقدم الصارم ، الوقت المخصص للمهمة ، توفير الوسائل اللازمة للنجاح الدراسى ، وتدعيم الاستقلالية وحب التعليم . تعلم هذه البرامج الطلبة كيف يتعلمون ، وعادة لها أوجه بناء الذخيرة الثقافية للطالب .

يلزم توفير استراتيجيات تدريسية متنوعة لتسريع تعليم ذوى الأداء المنخفض. المتعلمون الذين قد واجهوا نجاحات محدودة ينخرطون فى المجموعات المتعاونة والبحوث الفردية حول الموضوعات ذات الاهتمام . استراتيجيات المهارات الأساسية ، مثل الاستراتيجيات من أجل إدراك القراءة، إثراء مفردات اللغة ، بناء المخططات ، التزويد بالآلات والأدوات المدعمة ، واستراتيجيات إجراء الاختبارات، تتكامل جميعها مع الاستراتيجيات التدريسية المتقدمة مثل تنمية مهارات ما وراء المعرفة ، طرح الأسئلة مفتوحة النهايات ، حالات التنظيم البيانى والتكنولوجيا كأداة للتعلم .

البرامج التى تسرع الطلبة ذوى الأداء المنخفض :

تذكّر إحدى المقالات تحت عنوان « المدارس التى لدينا ، والمدارس التى نريدها[*] » أعضاء العملية التربوية بأن التوقعات مسألة جوهرية . عندما نكون مستمرين فى الاعتقاد ، بأن بعض الأطفال ، عادة أولئك الذين يوجدون مع « الآباء الخطأ » ، لا يمكن أن يتعلموا القراءة ، كما هو الحال مع زملائهم ذوى الظروف الأفضل ، فسوف لا يكون هناك سبب قوى للمحاولة لتصميم برامج تدريسية والتى تضمن النجاح لكل الطلبة . عندما نبقى فى مصيدة معتقداتنا التى لم تختبر والمتعلقة بالقدرات المحدودة لبعض الطلبة ، فسوف لا يكون هناك سبب قوى للعمل الجاد لتسريع تنمية مهاراتهم فى القراءة والكتابة. لا ينبغى أن نستمر فى عملية الخلط بين نقص الخبرة ونقص القدرة.

فشل البرامج العلاجية فى توفير فرص بناء خلفية تغطى المعرفة ، وقراءة ومناقشة مادة قراءة موثوق بها وعالية الاهتمام ، أو ممارسة تجربة الكتابة المبتكرة للإشباع الذاتى يحرم كل هذا الطالب الذى « فى حالة خطر» من التجارب المحورية واللازمة للتحسين . تساعدنا التوقعات المتدنية لهؤلاء الطلبة ، بالإضافة إلى افتقار المناهج الدراسية إلى الجاذبية أو الثراء المعرفى فى فصولهم الدراسية على تفسير الأسباب التى وراء الطلبة غير المحفزين الذين وضعوا فى هذه الفصول الدراسية ، والذين لم يتحسنوا بصورة جيدة فى درجاتهم الخاصة باختبارات التحصيل الدراسي، وغالباً يستمرون فى فصولهم العلاجية سنوات متتالية.

استجابة لعدم فعالية الكثير من البرامج العلاجية ، قد بحث أعضاء العملية التربوية فى أماكن أخرى لإحداث تأثير إيجابى على تحصيل وأداء الطلبة الذين يطلق عليهم « المحرومون» أو « فى حالة خطر » أو «ذوو الأداء الضعيف» . استخدم فى بعض البلدان الغربية عدد من البرامج التجريبية الممتعة للتسريع بنجاح أولئك الطلبة الذين يطلق عليهم ذوو الأداء المنخفض فى مراحل الطفولة المبكرة ، وفى المدارس الابتدائية، وفى المدارس الإعدادية ، والمدارس الثانوية . تختلف البرامج من حيث الحجم ؛ بعضها صغير ، بينما يخدم البعض الآخر قطاعات مدرسية بكاملها . فى بعض الحالات يركز واضع المنهج الدراسى على القراءة .

---

* Allingtion, R.L., 1994 " The Scholls We Have . The Schools We Need." Reading Teacher 48 (no.1) 14 – 27

يلخص الجدول (٦-١) المعلومات العامة عن تلك الأمثلة التى تتناول البرامج المحلية ، القومية والدولية التى تسعى إلى تسريع التعلم للطلبة ذوى الأداء المنخفض.

جدول ٦ - ١

برامج تسريع الطلبة ذوى الأداء المنخفض

البرنامج	الموقع	التركيز	الطلبة المستهدفون
برنامج Crayton للتسريع	محلي	القراءة ، فنون اللغة الدراسات الاجتماعية	النقل إلى المرحلة الثانوية، العمر من ١٥ سنة فأكبر
مهارات التفكير على مستوى عال	قومي	مهارات التفكير	المرحلة الابتدائية
نجاح المشروع	محلى / قطاعي	القراءة	المرحلة الثانوية
الإعداد لمرحلة دخول المدرسة	محلي	القراءة	الطفولة المبكرة
برنامج التسريع التعاونى فى الحضر	محلى / قطاعي	اللغة الإنجليزية، العلوم ، الرياضيات ، والدراسات الاجتماعية	النقل إلى المرحلة الثانوية
عودة القراءة إلى المستوى الطبيعي	قومى / عالمي	القراءة	الطفولة المبكرة

برنامج Crayton للتسريع :

يحرك هذا البرنامج الطلبة من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية من خلال برنامج مكثف لفروع المعرفة المتداخلة ذاتياً . لكى يصبح الطالب مؤهلاً للفصل الدراسى الخاص يجب أن يكون عمره ١٥ عامًا أو أكثر ، وأنه فى السنة النهائية فى المرحلة الإعدادية ، وأنه قد رسب على الأقل مرة واحدة ، وأن يكون على استعداد لتوقيع عقد شخصى مع آبائه يحدد شروط الالتحاق والسلوك . تم تحديد ١٥ طالباً مبدئياً . اختير منهم ١١ طالباً استناداً إلى إجراء مقابلة تمهيدية تضمنت مدرسى البرنامج ، اختصاصى النصح والإرشاد فى المدرسة ، الآباء . فى السنة الأولى من التجربة ، استوفى ١٠ من بين ١١ طالباً متطلبات البرنامج ونجحوا فى امتحان المرحلة الإعدادية ودخلوا المرحلة الثانوية .

يربط برنامج Crayton عناصر مشروع مدارس التسريع مع البرنامج البديل داخل المدرسة فى هذا البرنامج للتسريع الكثيف، الذى مدته تسعة أسابيع ، يتوفر للطلبة النصح والإرشاد وبرنامج تدريس شخصى غير متاح فى حجرة الدراسة العادية . تتضمن البيئة التعليمية مدرسًا أساسيًا يعمل متعاوناً مع مدرس محتوى مادة أخرى . يسمح الفصل الدراسى ذو المحتوى الذاتى بالمرونة فى الجدولة ، ويمكن من القيام برحلات ميدانية أسبوعية تقوم على تدعيم محتوى البرنامج الدراسى الذى يتكون من فروع معرفة متداخلة . تتضمن المواد الدراسية مقررات الصف الأخير فى المرحلة الإعدادية والصف الدراسى الذى يسبقه ، ومواد أصلية (الصحف ، والمجلات ، المقالات والخرائط) ، الفيديو ، ضيوفًا متحدثين ، خرائط إرشادية للرحلات الميدانية ، الصحف الشخصية كما هو مخطط . على سبيل المثال، قد يقضى الطلبة يومين فى مشروع تاريخى واحد ، أو أيام كاملة عديدة ينهون تقريرًا بحثيًا أو مقالاً . التركيز على ما يقدمه الطلبة من تقارير ، مقالات ، كتابات مبتكرة على أساس ما لديهم من مفردات الكلمات إلى زملائهم من أجل التغذية المرتدة من مدرسيهم وزملائهم .

مهارات التفكير على مستوى عال :

هذا برنامج مكثف يتناول مهارات التفكير المصممة من أجل الطلبة الذين هم فى حالة خطر. إنه جزء من شبكة البث القومى . يهدف هذا البرنامج إلى زيادة المهارات الأساسية للطالب من خلال استخدام التكنولوجيا ، وطريقة طرح الأسئلة . تشكل أربعة أساليب تفكير أساس البرنامج : ما وراء المعرفة ، الاستدلال من السياق ، تفكيك مكونات السياق، التأليف والدمج بين المعلومات لحل المشكلات . تجتمع الفصول الدراسية أربعة أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة ، على مدى فترة تمتد لمدة سنتين . يوجه المدرسون الطلبة عندما يعملون خلال مشكلات صعبة ومعقدة .

تشير البيانات من خمس سنوات بحثية أن تحصيل المهارات الأساسية يتحقق فى مواد الرياضيات والقراءة . يعتقد مصممو برنامج مهارات التفكير على مستوى عال من الطلبة فى حالة الخطر لم يفهموا « الفهم » ، وان استيعاب المفهوم المتعلق بما يعنيه الفهم مسألة جوهرية فى التعلم .

نجاح المشروع :

نجاح المشروع برنامج تدخُّل تدريسى يستخدم فى مدارس المرحلة الثانوية ، ويستند إلى تدريس القراءة والكتابة النظامية والمهيكلة بحيث تتدرج من البسيط إلى المعقد . يتضمن البرنامج تدريس كل من القراءة والكتابة المبينة داخل الروتين اليومى . يهدف البرنامج إلى تسريع القراءة بأسرع ما يمكن بمساعدة الطلبة على التعلم، وتطبيق مهارات الإدراك، وفك رموز القراءة . يأخذ « نجاح المشروع » مع سرعة الإيقاع والتكثيف ما بين ثلاثين إلى أربعين دقيقة يومياً ، بالإضافة إلى التدريس المتوازن فى حجرة الدراسة ؛ أنه لا يطغى على حصص القراءة أو فنون اللغة المنتظمة .

تتكون مواد القراءة من مجلات، وكتب تجارية أصلية تتدرج من البسيط إلى الصعب. تحتوى المواد على محتوى ممتع جدّا ، ويتضمن كتباً ومقالات من فروع معرفية متداخلة وثقافات متنوعة . يكتب الطلبة مقالات تفسيرية وروائية ، ويطلب منهم إعادة سرد أو إعادة كتابة الكتاب أو القصة بأسلوبهم وكلماتهم الذاتية . يحضر الطلبة البرنامج على مدى فترة زمنية تتراوح ما بين ٦٧ – ٩٠ يومياً . الهدف أن

ترفع بسرعة مستوى قراءة الطلبة ، ويخرجون من البرنامج بأسرع ما يمكن . تتضمن استراتيجيات التدريس استخدام منظمين للرسوم البيانية و « الجرافيكس » والتدريس التبادلي، ذلك المنهج حيث يقرأ الطلبة مع المدرس عندما يلخصون ، ويوضحون ، ويطرحون أسئلة ويتوقعون . مطلوب اللجوء إلى مهارات أساليب التدعيم وبناء الخلفية لمساعدة الطلبة على أن يصبحوا مستقلين .

الإعداد لمرحلة دخول المدرسة :

يستخدم هذا البرنامج بنجاح منذ عام ١٩٩٤ ، إنه برنامج قراءة مكثف ، ومهارات الاستعداد ، ومعرفة العالم. إنه موجه إلى الأطفال من الأسر ذوى الدخول المنخفضة وقبل الدخول إلى المدرسة لأول مرة ، أثناء فصل الصيف الذى يسبق السنة الأولى الابتدائية . البرنامج مصمم لتزويد الأطفال بخلفية عن القراءة والكتابة، والمعرفة الأساسية عن العالم المادى المحيط بهم . تقريباً حوالى ٢٥ طفلاً من إسكان المجتمع العام وبنات وأولاد الأندية تم تحديدهم للمشاركة فى برنامج الأسابيع الثمانية . يحضر الأطفال ثلاث حصص دراسية أسبوعيّا فى فترة فصل الصيف قبل دخولهم المدرسة فى السنة الأولى فى المرحلة الابتدائية . الأساس الذى يقوم عليه المنهج الدراسى يتمثل فى تحدى المشروعات التى تساعد الأطفال الصغار على أن يفهموا بصورة أفضل كيف يسير العالم المحيط بهم. يستخدم فى البرنامج سلاسل The Reading Rainbow Series من إنتاج التليفزيون العام . يستخدم شريط هذه السلسلة لكل وحدة دراسية ، ويمكن الرجوع إليه فى كثير من المكتبات العامة . أيضاً الكتاب الذى تتناوله كل سلسلة متوافر فى المكتبات العامة أو يمكن شراؤه من محلات بيع الكتاب . يمكن تدريب متطوعين لكى يقوموا بدور المدرسين ، وحيث إن مواد Reading Rainbow يمكن الرجوع إليها فى المكتبات العامة ، فليس هناك تكلفة تذكر لموارد البرنامج .

يتعرض الأطفال إلى ما يقرب من ٢٠٠ مصطلح جديد وينشئون أساساً قوياً فى كيفية خلق لغة مكتوبة وبناء قواعد كتابة الجمل . بالإضافة إلى ذلك ، يتعلم الأطفال طريقة التعامل « الإيتيكيت » فى حجرة الدراسة ، كيف يجلس ويستمع إلى قصة ، وكيف يستجيب على نحو صحيح . المجالات الأخرى التى تساعد الطلبة على النجاح فى النسبة الأولى تتمثل في: كيف يشارك ، كيف يأخذ دوره ، كيف يعبر عن الأفكار فى مجموعة .

برنامج التسريع التعاونى فى الحضر :

إنه برنامج مدرسة بديلة يتم تمويله من الجمهور العام. يخدم ثلاث مدارس مشتركة فى أحياء مدينة Rhode Island . إنه أيضاً . برنامج مستقل يوفر وضع لمدرسة صغيرة حيث يستطيع الطلبة الذين تخلفوا عن زملائهم فى الدراسة أن يكملوا ثلاث سنوات من المتطلبات الدراسية فى سنتين فقط .

كل الطلبة الذين يلتحقون ببرنامج التسريع التعاونى فى الحضر قد تخلفوا على الأقل سنة واحدة فى المدرسة . قد يتقدم الطلبة على سبيل المثال، خلال سنوات المرحلة الإعدادية الثلاث فى سنتين فقط ، فى حالة تلبيتهم المعايير المحددة للترقية فى هذه السنوات الدراسية . تساعد المدرسة هؤلاء الطلبة فى العودة إلى المرحلة الثانوية مزودين بالمهارات الدراسية والاجتماعية التى سوف تمكنهم من التخرج من هذه المرحلة .

لأن التسريع فى اختصار السنوات الدراسية هدف أساسى فى البرنامج، فإن نظام معيار التدريج طبقاً للسنوات الدراسية يسمح لكل طالب بالتحرك إلى الأمام طبقاً لمعدل سرعة إيقاعه الذاتية . يتضمن البرنامج أربعة موضوعات جوهرية : الإنجليزية ، الرياضيات ، الدراسات الاجتماعية والعلوم . عندما يحقق الطالب المعايير اللازمة للموضوع ، ينتقل الطالب إلى الصف التالى فى نفس المادة .

يوفر الاختصاصى الاجتماعى بالمدرسة النصائح والإرشادات ، ويستخدم منهج إدارة الحالة . قد تكون الهيئات المحلية جزءاً من خطة إدارة الحالة ، وتقدم خدمات للأسرة عند الحاجة . قد تستمر المساعدة الاجتماعية مع الطلبة بعد مغادرة المدرسة إلى المرحلة الثانوية .

عودة القراءة إلى المستوى الطبيعى :

يتناول هذا البرنامج حالات الفشل فى القراءة فى السنة الأولى من دخول المدرسة . الطفل الذى لا يستطيع القراءة تكون لديه صعوبات دراسية ، وقد يعانى ضعفاً فى تقدير الذات . « عودة القراءة إلى المستوى الطبيعى » برنامج للتدخل المبكر يسعى إلى سنوات الحرمان فى فشل القراءة . يتضمن البرنامج درساً لإطار العمل مع إجراءات محددة للعمل مع الأطفال ، ومدرساً فى خدمة تصميم البرنامج الذى يوفر مراقبة وتدعيم مستمرين ، وتدخل يركز على التكلفة والعائد ، والذى

يقلل من الحاجة إلى العلاج والتدريس الخصوصى فى المستقبل . معظم الاستثمارات تدور حول تنمية هيئة الإشراف والتدريس .

للالتحاق بالبرنامج (فى الولايات المتحدة) يتم تحديد نسبة من ١٥ إلى ٢٠ فى المائة بصفتهم المستوى الأدنى فى السنة الأولى فى مجتمع المرحلة الابتدائية . يتلقى مدرسو البرنامج تدريباً من مدرس ذى خبرة طويلة، والذى يكون قد اشترك فى برنامج تدريبى فى إحدى الجامعات . هدف البرنامج تسريع الطلبة إلى المستوى المتوسط لزملاء حجرة الدراسة ، ولجعلهم قراء مستقلين .

الاستنتاج :

عند العودة إلى مثالنا فى أول هذا الفصل ، تعرف بأن رءوفًا كان فى طريقه إلى الانزلاق والسقوط من المسار التعليمى ، إذا لم يلتحق ببرنامج مبتكر للتسريع التعليمى . لقد تعلمنا درسًا من تجربة ثلاثين سنة فى معالجة طلبة مثل رءوف ؛ إنهم من النادر أن يتعلموا ، وفى الغالب يفشلون . كما ذكر سابقاً ، قد صدر فى الستينيات تشريعات فى كثير من البلدان الغربية توفر فصولاً علاجية خاصة للطلبة ذوى الأداء المنخفض ، ولكن هذه البرامج اتجهت إلى البطء والتبسيط فى التدريس. أنشئت هذه الفصول العلاجية لمجموعة من الطلبة غير مؤهلين لفئة التعليم الخاص. حيث إن هذه البرامج لم تحقق النجاح الذى كان مرجواً منها ، فقد اقترح الباحثون والمبتكرون فى مجال التعليم واختبروا عدداً من البرامج الأخرى لتأخذ مكان الفصول الدراسية غير الفعالية ، وأحياناً المؤذية .

صدرت الأوامر والتعليمات الرسمية لإحداث تغيير فى برامج مخاطبة الطلبة ذوى الأداء المنخفض على المستوى القومى . فكرة التدريس التسريعى لهؤلاء الطلبة بدلاً من التبطئة كانت متناغمة ومتلائمة مع حركات ثقافة المعايير والمحاسبة. على الرغم من أن التسريع قد استخدم بنجاح على مدى سنوات عديدة فى برامج تطوير المناهج الدراسية للطلبة الموهوبين ، فإن الاستراتيجيات قد توسعت حديثًا فقط لاستخدمها مع الطلبة ذوى الأداء المنخفض ، وقد كانت النتائج إيجابية .

يشير الفصل إلى قضايا عديدة تتعلق بالاكتشاف فى مجال تسريع الطلبة ذوى الأداء المنخفض . أولاً ، يأتى موضوع السبب فى السماح لعدد كبير من الطلبة بأن

ينزلقوا إلى هذه الهوة من التخلف الدراسى . لماذا ذلك ؛ على الرغم من وجود تركيز واضح حول تشخيص ومعالجة مشكلات التعلم، فإن المعالجات قد كانت غير ناجحة فى مساعدة الطلبة على اللحاق بزملائهم الذين هم من نفس أعمارهم ؟ لماذا قد مر على أعضاء العملية التربوية أكثر من ثلاثين سنة للتحقق من أنه عندما تكون المناهج العلاجية غير ناجحة فى تحريك الطلبة إلى الأمام ، فإننا نحتاج إلى اكتشاف مناهج أخرى كإمكانات جديدة ؟ هل الإجابة تتعلق بمعتقداتنا وقيمنا حول بعض الطلبة ؟ هل استبعدنا فشل البرامج ذاتها من خلال نظرتنا المعيبة إلى الطلبة الذين هم فى حالة حرمان (الأقلية ، الدخل المنخفض ، المهاجرين) .

بعد ذلك ، وفيما يتعلق بالموضوعات السابق ذكرها ، عندما نعرف أن القراءة هى المفتاح إلى حالات التعلم الأخرى ، كيف يمكننا أن نتأكد من أن كل الطلبة يصبحون قراء أقوياء ؟ معظم البرامج التى نوقشت فى هذا الفصل نظرت إلى القراءة على أنها المحور المركزى الذى يدور حوله تسريع التعليم . كيف نبنى على حالات القوة التى لدى الطلبة الذين ليسوا قراء أقوياء لكى نزودهم بمهارات القراءة الجوهرية التى يتطلبها نجاحهم ؟

تحديد حالات القوة وحالات الضعف لدى الطلبة ليست المشكلة . يحتاج أعضاء العملية التربوية إلى أن يعرفوا ما يعرفه الطلبة ، وأين يحتاجون إلى مساعدة . ومع ذلك ، إعطاء مسميات وصفية للطلبة يؤدى إلى التعقب ، وقد كان التعقب محطماً للطلبة ذوى الأداء المنخفض ، حيث ينظر إليهم على أن العيب فيهم ، وأنهم سبب المشكلة .

قد يكون الطريق مسدوداً أمام فرصة الطلبة للتعلم بسبب الاعتقاد السائد بأن إتقان المهارات الأساسية يجب أن يحدث قبل أن يستطيع ذوو الأداء المنخفض تناول المناهج الدراسية الثرية والمثيرة . يخلق الاعتقاد السائد الذى يتمسك به كثيرون حول الطبيعة المتدرجة للتعلم صعوبة فى إقناع أعضاء العملية التعليمية بأنه ليس فقط يمكن الجمع بين تعلم الأساسيات والتعلم المتقدم ، ولكننا نرتكب خطأ الإساءة أو الضرر التعليمى إذا لم نجمع بينهما. توفير سهولة الوصول إلى التفكير ذى المستوى العالى وفرص حل المشكلات يثرى اهتمام ودوافع الطلبة ويساهم فى الارتقاء بالتعلم . التشخيص والعلاج حل يتسم بالبساطة الشديدة لمشكلة معقدة لمساعدة الطلبة على أن يصبحوا متعلمين ناجحين .